

تفسير الثعالبي

عن قولهم علوا كبيرا وفى قوله سبحانه وما كان معه من اله الآية دليل التمانع وهذا هو الفساد الذى تضمنه قوله تعالى لو كان فيهما ءالهة الا ا لفسدتا والجزء المخترع محال ان تتعلق به قدرتان فصاعدا وقد تقدم الكلام على هذا الدليل فاغنى عن اعادته .
وقوله اذا جواب لمحذوف تقديره لو كان معه اله اذا لذهب .
وقوله عالم الغيب المعنى هو عالم الغيب وقرأ ابو عمرو وغيره عالم بالجر اتباعا للمكتوبة .

وقوله سبحانه قل رب اما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين أمر ا تعالى نبه عليه السلام ان يدعو لنفسه بالنجاة من عذاب الظلمة ان كان قضى ان يرى ذلك وان شرط وما زائدة وترينى جزم بالشرط لزمته النون الثقيلة وهى لا تفارق اما عند المبرد ويجوز عند سيويه ان تفارق ولكن استعمال القرءان لزومها فمن هنالك الزمه المبرد وهذا الدعاء فيه استصحاب الخشية والتحذير من الأمر المعذب من اجله ثم نظيره لسائر الأمة دعاء فى حسن الخاتمة وقوله ثانيا رب اعتراض بين الشرط وجوابه .

وقوله سبحانه ادفع بالتي هى احسن السيئة امر بالصفح ومكارم الأخلاق وما كان منها لهذا فهو محكم باق فى الأمة ابدا وما كان بمعنى المودعة فمنسوخ بآية القتال .
وقوله نحن اعلم بما يصفون يفتضى انها آية مودعة وقال مجاهد الدفع بالتي هى احسن هو السلام تسلم عليه اذا لقيته وقال الحسن وا لا يصيبها احد حتى يكظم غيظه ويصفح عما يكره وفى الآية عدة للنبي صلى ا عليه وسلّم اي اشتغل انت بهذا وكل امرهم الينا ثم امره سبحانه بالتعوذ من همزات الشياطين وهى سورات الغضب التى لا يملك الانسان فيها نفسه وكأنها هى التى كانت تصيب المومنين مع الكفار فتقع المجادلة ولذلك اتصلت بهذه الآية وقال ابن زيد همز الشيطان الجنون وفى مصنف ابى داود ان رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال اللهم انى اعوذ بك من الشيطان همزه ونفخه ونفثة قال